

# المعتقدات السيخية (النشأة والمعتقد والنظم الدينية)

## Sikh Religion: Upbringing, Belief, and Religious Systems

**Mahmoud Abdulrahman Dado**

Assistant Professor / University of Aleppo / Syria  
Mahmoud.dado.1988@gmail.com

**محمود عبد الرحمن دادو**

أستاذ مساعد / جامعة حلب / الجمهورية العربية السورية

## المخلص

and its followers, define the general frameworks for the religious systems of the Sikhs, and use the inductive analytical approach. Hence, the research plan was divided into three sections. The first is an overview of the history of the Sikhs, the second is the belief in the Sikh religion, and the third is the religious system in the Sikh religion. The researcher tried to address a scientific problem represented in knowing what Sikhism is, what are its most important historical phases, and what are the religious systems of Sikhism. The researcher tried to clarify a holistic view of Sikh history as it helps to reveal the most important belief principles in it, how the religious system took shape, and its most important starting points.

**Keywords:** Sikh, religion, Nank.

## المقدمة

إن لكل أمة من الأمم الماضية والحاضرة عقيدة رئيسة تؤمن بها، وتسير على وفقها في معالجة مشاكلها وإصلاح أحوالها، وتستعين بسنتها، وتقضي القضايا بمقتضاها، والباحث في علم الأديان ومقارنتها يدرك حقيقة الأنظمة الدينية بمطالعة عقيدتها، فإذا تخلت الأنظمة والأديان عن العقيدة المركزية كانت كجسم متحرك دون روح.

وتعدّ ديانة (السيخ) نموذجاً للديانات التوفيقية التي تقوم على الانتقاء والتأليف بين العناصر الروحية والفكرية المستمدة من مصادر مختلفة، ويعود تأسيسها إلى المفكر الهندي (نانك) (1469-1538). وكما ألفت المانوية بين عناصر من المسيحية وأخرى من الزرادشتية كذلك فإن (نانك) مؤسس السيخية وفق بين عناصر مستمدة من الإسلام وأخرى من الهندوسية.

وتبدو العناصر الإسلامية واضحة في قيام ديانة السيخ على فكرة التوحيد، والاعتراف باله واحد، وإن كان اسم هذا الإله غير محدد، فهو تارة (رام)، وتارة (براهما) وتارة (هارى) وهذه الأسماء وأمثالها تعود إلى مصادر هندوسية، أما العناصر الدينية الهندوسية في ديانة السيخ فتتمثل في فكرة الخلاص، حيث يتم عن طريق ما يُعرف بـ (الهاكتي)، ويمثل ذلك في المصادر الهندوسية طريق المحبة والورع والإيمان، وهذه الفكرة موجودة في التراث الهندوسي القديم.

ويرى الباحثون أن المعتقدات السيخية تبلورت نتيجة ظروف اجتماعية ودينية؛ فالذين عناهم شأن العقيدة أمثال (نانك) وغيره لم يكونوا مستريحين إلى الطقوس التي تفرق بين الناس، وينشأ عنها العزلة والتفرقة بين جماعة وأخرى مع أن الجميع يعبدون إلهاً بذاته.

ويبدو أن اختلاط (نانك) بالمسلمين وبالهنود في كثير من المواقف والأعمال التجارية والاجتماعية والشؤون السياسية جعله ينفذ إلى ما وراء المظاهر، وينتهي إلى أنهم جماعة واحدة لا ينبغي لها أن تتفرق وتختلف، ولكن حالت الظروف السياسية والاجتماعية دون الوحدة التي وضعها كبار مفكرهم، ورأى دعاة الوحدة أنفسهم مضطرين أن ينعزلوا عن كلا

تُعدّ المعتقدات السيخية واحدة من أهم الديانات الهندية وأكثرها انتشاراً، وتشكّل مطارحاتها الدينية والسلوكية مادةً جديرة بالدراسة؛ إذ تقوم على أسس متنوعة مملّقة استقتها من ديانات عدة لا سيما الإسلام والهندوسية، وتتميز السيخية بالعلاقة الجدلية التي تربط المعتقد بالسلوك والنظام الحياتي، وقد ابتدأت هذه الديانة مسيرة الوجود في القرن الخامس عشر للميلاد على يد مؤسسها (نانك)، واستمرت ديناً متبعاً حتى يومنا، ولقد شخّصت مصادر هذه الديانة ومصنفات الباحثين فيها، لكنها مع ذلك تُثبت وجودها الحالي في أعداد هائلة من شرائح المجتمع الهندي مصحوبةً بكم كبير من التراكمات التاريخية والتعليمات الاعتقادية والسلوكيات التنظيمية، ما كان له أكبر الأثر في رسم معالم الشخصية السيخية، وتمييزها عن غيرها في العقلية الفكرية الدينية والمناهج الحياتية المنتظمة حتى في الشكل والمظهر واللباس. ولقد هدَفَ البحث إلى إعطاء صورة متكاملة عن السيخية وأتباعها، وتحديد الأطر العامة للنظم الدينية عند السيخ، وذلك باستعمال المنهج الاستقرائي التحليلي، ومن هنا جاءت الخطة مقسمة على ثلاثة مباحث: أولها: نظرة عامة إلى تاريخ السيخ، وثانيها: العقيدة في المعتقدات السيخية، وثالثها: النظام الديني في المعتقدات السيخية. وحاول الباحث معالجة مشكلة علمية تتمثل في معرفة ما هي السيخية؟ وما أهم أطوارها التاريخية؟ وما هي النظم الدينية الخاصة بالسيخ؟ حاول الباحث إيضاح نظرة شمولية عن التاريخ السيخي بما يعين على الكشف عن أهم المبادئ الاعتقادية فيها، وكيفية تبلور النظام الديني وأهم منطلقاته.

الكلمات المفتاحية: السيخ، دين، نانك.

## Abstract

The Sikh religion is one of the most important and widespread Indian religions, and its religious and behavioral arguments constitute a material worthy of study. It is based on a variety of fabricated foundations derived from several religions, especially Islam and Hinduism. Sikhism is characterized by the dialectical relationship that links belief to behavior and life order, and this religion began its path of existence in the fifteenth century AD at the hands of its founder Nank. It has continued to be followed until our day. The sources of this religion and the work of researchers in it have become scarce. Nevertheless, it proves its current presence in huge numbers of segments of the Indian society, accompanied by a large number of historical accumulations, doctrinal instructions and organizational behavior, which had the greatest impact in drawing the features of the Sikh character and distinguishing it from others in the religious intellectual mentality and regular approaches to life even in the looks, appearance, and dress code. The research aimed to give an integrated picture of Sikhism

العقائدية، لكنها لم تحط بالموضوع من جوانبه كافة، فلم توضح النظم الدينية المنشود إيضاحها في هذا البحث.  
أما الدراسة الثانية فهي كذلك دراسة تاريخية توضح الأوضاع العامة للشيخ في الهند.  
ولقد أردت في دراستي أن أزيد على هذه الدراسات بتحديد الأطر العامة للنظام الديني عند الشيخ، ومناقشة أهم المحاور الاعتقادية لديهم، الأمر الذي يعين على تكوين صورة متكاملة عن الشيخية وأتباعها.

#### رابعاً: المنهج المعتمد في البحث

المنهج الذي اعتمدته في البحث هو المنهج الاستقرائي التحليلي، وكما هو المعتاد في الأبحاث العلمية فقد خرجت الآيات والأحاديث تخريجاً دقيقاً، وحاولت إرجاع كل قول لقائله وكل فكرة لمبتكرها من كتابه، وعرفت الكتب التي أذكرها عند ذكرها أول مرة، أما عند مرورها ثانيةً فإني أذكر الكتاب والجزء والصفحة دون تعريف به، وكل معلومة لم أذكرها أثناء نسبة الكتاب أو التعريف به فهذا يعني أنها ليست موجودة في نسخة الكتاب، وكل ما هو موجود فقد ذكرته

#### خامساً: أهداف البحث

- يهدف إجراء هذا البحث إلى ما يلي:
- محاولة اكتشاف الشخصية الشيخية، وإدراك ما تتميز به في الشعائر والمعتقدات.
- إيضاح صورة تاريخية عن الشيخ تساعد على تكوين التصور العام عن هذه الجماعة الدينية.
- تحديد الأطر العامة للنظام الديني عند الشيخ، ومعرفة أهم منطلقات هذه الأنظمة الدينية عندهم.

#### سادساً: خطة البحث

- قسمت البحث إلى تمهيد وثلاثة مباحث حسب ما يلي:
- المبحث الأول: نظرة عامة إلى تاريخ الشيخ.
- المبحث الثاني: العقيدة في المعتقدات الشيخية.
- المبحث الثالث: النظام الديني في المعتقدات الشيخية.
- وختمت البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج.

#### تمهيد

الشيخ على نحو ما يُعرفون اليوم هم حصيلة عناصر ثلاثة:  
أولاً: النظام الديني الذي علّمه للناس المفكر (نانك) في البنجاب خلال العقود الأولى من القرن السادس عشر.  
ثانياً: بنية المجتمع في البنجاب لا سيما المجتمع الريفي البنجابي.  
ثالثاً: حقبة التاريخ البنجابي الذي يمتد من زمن المعلم (نانك) حتى يومنا الراهن، ولا يمكننا أن نفهم الشيخ بغير هذه العناصر الثلاثة مجتمعة.

الطائفتين، وأن يكونوا ديناً جديداً، ولجؤوا في سبيل ذلك إلى السلاح والحرب ليدافعوا عن أنفسهم وعن عقيدتهم.  
فالسخرية اليوم ديانة قائمة بحد ذاتها، ولها مبادئها وعقائدها، ولا يهمها بعد ذلك تطرف جماعة صغيرة منها حتى تؤخذ بجريرة أفعالها، لذا رأيت أن أقوم بدراسة استقرائية تحليلية لهذه الديانة، معتمداً على ما قدّمته الدراسات السابقة في هذا المضمار، مضيفاً إليها ما يوفقي الله إليه من التحليل والاستنتاج.

#### أولاً: أهمية الموضوع وأسباب اختياره

ثمة أسباب عديدة تدعو لدراسة المعتقدات الشيخية والتعمق فيها ومنها ما يلي:  
تُعَدُّ الشيخية واحدة من أكبر المسائل التي تحتل الأهمية الكبرى عند الدارسين في مجال الأديان. لا سيما المتخصصين في أديان الشرق الأقصى والهند؛ وذلك لكونها موضوعاً ساخناً منذ عقود يخصّ طائفة اجتماعية مهمة ذات تأثيرات سياسية واقتصادية واجتماعية على عموم الأوضاع في البلاد وتطورها في المستقبل.

حقيقة تأثير المعتقدات الشيخية ضمن الهند على علاقاتها مع دول العالم الأخرى بما في ذلك الدول العربية.  
تشابه المسألة الشيخية مع كثير من الحركات الانفصالية داخل الوطن العربي التي تتمثل معها في بعض الوجوه رغم الاختلاف بينهما في أغلب خصائصهما.  
على الرغم من ثراء المكتبة الإسلامية بالمنشآت من الدراسات والبحوث عن الأديان، والمعتقدات، والطوائف، والملل إلا أن الأبحاث والكتب المؤلفة حول الشيخ وعقائدهم لا تزال قليلة بالمقارنة مع غيرها من الديانات.

#### ثانياً: صعوبات البحث

قلّما يخلو بحث علمي من صعوبات، ولقد واجهني في بحثي هذا التزوير اليسير من الصعوبات منها:  
قلة المادة العلمية التي تُعنى بالمعتقدات الشيخية في كتب الأديان.  
ندرة المراجع المترجمة حول الشيخ

#### ثالثاً: الدراسات السابقة

ولقد سُبقت هذه الدراسة بدراسات أخرى استفدتُ منها في تكوين مقاربة للرؤية المتكاملة عن الشيخية وعقائدها ونُظُمها، ومن أهم هذه الدراسات:  
(الشيخ عقائدهم وتاريخهم) تأليف: محمد سعيد الطريحي، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع (دمشق)، 2009م، ودراسة (الشيخ في الهند صراع الجغرافية والعقيدة)، تأليف: همام هاشم الألوسي، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، (القاهرة)، 2001م.  
وتعدّ كلٌّ من الدراستين السابقتين دراسة قيمة في مضمونها ومنهجها، أما الدراسة الأولى فهي دراسة تاريخية احتوت بعض المحاور

**الطريقة الأولى (طريقة المعرفة):**

هذه الطريقة لا تؤمن بالعمل الصالح، بل كل ما يهمها هو الحصول على العلم والمعرفة؛ لأنها تعتقد أن الحياة غير كافية لمعرفة حقيقة الرب فضلاً عن عبادته وطاعته.

وكان الشاعر الهندي (كبير داس 1440-1518) من أكبر الدعاة إلى هذه الطريقة؛ بسبب ولادته في بيت برهمني ونشأته في بيت أحد المسلمين، فخالف الجميع في فكرهم، وكان يدعو إلى التفكير في ذات الله، ويصفه بأنه لا يُدرك ولا يُتصور، فلا حاجة لهذه العبادات والتقاليد والقرابين، وكان هذا الرجل من أكثر الناس تأثيراً في فكر مؤسس السيخية (نانك).

**الطريقة الثانية (طريقة العشق والمحبة):**

وهذه الطريقة تتفق مع الطريقة الأولى في حصول العلم والمعرفة، لكنها لا تقف عند هذا الحد؛ بل تخطو خطوة زائدة عليها هي الحب والعشق، وكان الشاعر (جانس) من كبار الدعاة إلى هذه الطريقة (الأعظمي، 2003).

**المبحث الأول: التطور المعنوي والتاريخي**

لو أردنا أن نبحث عن الطلائع التاريخية للديانة السيخية وأتباعها لوجدنا قلة في المادة العلمية المتوفرة ضمن المكتبة العربية، حتى في كتب الأديان والكتب التي أرخت للهند، حيث لم يزد الباحثون والمؤرخون على القليل من الصفحات التي تتكلم عن (نانك) وخلفائه التسعة.

**المطلب الأول: التطور المعنوي للسيخ**

لم تتضح معالم السيخية تمام الوضوح في حياة مؤسسها (نانك)؛ بل نجد كثيراً من سماتها، وخاصة الطابع الحربي والسياسي لم يظهر جلياً على يد (نانك)، لكننا نجد الخطوط الواضحة لهذه الديانة قد تبلورت على أيدي كل من (نانك) وخلفائه التسعة، لذا فلا بد من العرج على ترجمة بسيطة لكل من المؤسس والخلفاء يتبين من خلالها المنحى العام الذي كانت تسير فيه السيخية زمن هؤلاء المعلمين حتى تبلورت صورتها واتضح معالمها.

**أولاً: حياة المعلم (نانك):**

لا تزال أعظم أشكال النثر البنجابي شعبية هي للمعلم (نانك)، إضافة إلى كثير من الروايات التي تفيض بالورع وتضفي المثالية على (نانك)، لكنها لا تتضمن إلا نزراً يسيراً عن حياته الفعلية.

هو (نانك بن مهتاكالو)، ولد في (15 نيسان 1469) في قرية (تلفاندي) في البنجاب، من بيت هندوسي ميسور الحال، وأثناء طفولته قررت عائلته أن يلبس الزنار - وهو طقس هندوسي شبيه بالمعمودية عند المسيحيين - فرفض (نانك) ذلك وقال: (أرفض لبس الزنار مفتول الخيوط، وألبس زنار القناعة المفتول من خيوط التقوى والبر والإنسانية) (الطريحي، 2009).

كان (نانك) منذ صغره محباً للخلاوة والوحدة، وكان لا يُشارك أحداً في اللهو، وكان أقاربه لا يعدونه طفلاً طبيعياً، فكان ينفرد بنفسه ويُمضي أكثر وقته في تأمل هذا الكون وهو لا يزال ابن أربع سنوات، وبعد فترة بدأ

ولا بد قبل البدء بتفصيل تاريخ السيخ ومعتقداتهم أن نُعرِّج على بيان معنى مصطلح (سيخ) والمقصود به.

**أولاً: التعريف بمصطلح السيخ**

ينتسب السيخيون إلى (السيخ) وهو مصطلح يعني (العارف) أو (المريد)، وقد أُطلق هذا المصطلح لأول مرة على أتباع المعلم (نانك) وما زال أتباعه يتركزون في البنجاب حيث توجد العاصمة الروحية للسيخ (أمريتسر Amritser)، كما يتوزعون في عدد من العواصم العالمية الأخرى.

ويبلغ عدد أتباع هذه الطائفة اليوم (25) مليوناً تقريباً، وقد تقلبت أوضاعهم بين مدّ وجزر، وذاقوا كثيراً من تبعات الغزوات التي وقعت على أرض البنجاب مشاركين بذلك مستوطني الإقليم من المسلمين والهندوس، ومع أن القليل من أبناء هذه الطائفة اضطروا - نتيجة الظروف الصعبة التي مرت بهم - إلى النزوح من الإقليم إلى مناطق وفضّل لكن العدد الأكبر منهم فضلوا البقاء واستمرار العيش في الإقليم؛ كونه وطن العقيدة وأخوة المصير والأرض المقدسة التي تضم أهم معابدهم (بارندر، 1993).

ويُعدُّ إقليم البنجاب من أغنى مناطق الهند زراعياً، ويعرف بإنتاجه لأكثر كميات القمح في البلاد، وفيه صناعات متقدمة أهمها صناعة النسيج.

ويُعدُّ كذلك موقعاً إستراتيجياً مهماً؛ فهو خط الحياة الواصل بين الهند وكشمير، ويُضاف إلى ما سبق حقيقة تاريخية معروفة وهي أن كل الأقوام والشعوب التي غزت الهند - عدا بريطانيا - جاءت عن طريق إقليم البنجاب كغزوات الأفغان والأتراك والمغول (الالوسي، 2001).

وتشير الإحصائيات المتوفرة إلى أن الإقليم كان يضم عام (1931) نسبة (14%) من السيخ و(3%) من الهندوس أمام نسبة (53%) من المسلمين، وهذا يعني أنَّ أغلبية سكانه كانوا من المسلمين، أما إحصاء (1971) فقد أشار إلى أن عدد سكان الإقليم من السيخ قفز ليحتل المرتبة الأولى، إذ بلغ (8159172) نسمة، تلهم أعداد السكان الهندوس الذين بلغ عددهم (5037235) نسمة، وتراجعت أعداد المسلمين إلى (114447) نسمة لتحتل المرتبة الرابعة بعد المسيحيين (دارودو، 1985؛ ثويتزر، 1994؛ بريستيد، د.ت).

**ثانياً: الجو الفكري عند ظهور السيخ**

تُعدُّ الهند منذ قديم الزمان محط رحال الغزاة والفتاحين، وحين أشرفت أرض الهند بنور الإسلام أصبحت الهند محط أنظار العلماء والدعاة، فترزعت العقائد الوثنية المنتشرة فيها أمام الهدي الإلهي، واللفظ الرباني الذي أحاط بأرجائها والزحف المبارك الذي قاده الفاتحون المسلمون، فيئس الهنادك والبوذيون والجينيون من مصيرهم، فظهر في هذه الآونة من أرض الهند بعض المصلحين من الشعراء والأدباء، وتوجهوا لرفع معنوياتهم بتوجههم إلى حب (براهما) وعشقه الذي لا يُتصور، لكن طبيعة (الهنادك) لم تقبل هذا التعبير الشعري؛ لكونها اعتادت عبادة الأصنام والآلهة المنحوتة من الحجر، ومن هنا تركزت في فكر الهندوس طريقتان للحياة:

وقبل وفاة (الكورو أنكد) أمر بتعيين الخليفة الثاني بعده وهو (عمر داس) (الشيباني، د.ت: الطريحي، 2009).

#### ثالثاً: الخليفة الثاني: (عمر داس)

كانت مهمة (عمر داس) التبشير بالسيخية خارج البنجاب، فاتخذ ما يزيد على عشرين مركزاً تبشيرية في شتى أنحاء الهند، وأسس المطاعم الشعبية لإطعام الناس مجاناً.

ولقد أظهر (عمر داس) من الود والكياسة للدولة الإسلامية ما جعل الإمبراطور المغولي (أكبر) يزوره في مقره بـ(كويندوال)، وقد أدرك (عمر داس) ضرورة تأسيس مواسم يتخلق عندها الأتباع ويزيد بها ترابطهم، فأقام احتفالات متميزة للولادة والزواج والوفاة، وأسس نظام (مانجي) وهو نظام أولي للرقابة الرعوية، وحدد ثلاثة احتفالات هندوسية باعتبارها كذلك احتفالات للسيخ، وفي عهده أيضاً بُنيت الطبقة، فكان هذا إيذاناً بتطور جماعة السيخ، وتوفي سنة (1574) (الطريحي، 2009: الشيباني، د.ت: الألوسي، 2001).

#### رابعاً: الخليفة الثالث: (رام داس)

كان هذا الخليفة صهراً للخليفة السابق (عمر داس)، فواصل خطا سلفه الموفقة، وتوثقت في عهده أواصر الصداقة بالإمبراطور (أكبر) الذي أقطع له إقطاعية كبيرة من الأرض استغلها لإقامة بحيرة صغيرة ليغتسل فيها أتباعه الاغتسالات الدينية المفروضة عليهم، وقد أطلق عليها (الرحيق المختوم)، أو (أمراتسر)، وأقام مدينة صغيرة حول الماء المقدس عرفت باسم (رام داس بور)، وهي مركز مقاطعة البنجاب اليوم والعاصمة الروحية للسيخ (الطريحي، 2009: الشيباني، د.ت: الألوسي، 2001).

#### خامساً: الخليفة الرابع: (الكورو أرجان)

خلف (رام داس) ولده (أرجان ديف)، وقد استهل أعماله بإتمام ما بدأه أبوه في تأسيس المعبد الذي نذره لله (هارمندر)، وهو المعروف اليوم بالمعبد الذهبي، وأعلن أن الاغتسال في حوض (رام داس) يمحو الذنوب جميعاً.

وتعدُّ فترته انتقالاً جديداً ذا سمات اقتصادية وعسكرية، فاستطاع أن يُحدث تحولاً خطيراً للسيخ باهتمامه بتجارة الجياد التي كانت تحقق ثروة طائلة آنذاك، كما استطاع أن يوفره لجماعته ما تحتاجه من أموال عن طريق هبات الأتباع التي أصبحت فيما بعد ضرائب ضمن قوانين عامة.

ألّف هذا (الكورو) كتاب (كرانت)، وقد جعل ما كتبه (الكورو أنكد) مادة أولية لهذا الكتاب، وأضاف إليه تراثيل وأدعية الخلفاء الذين قبله، وزاد عليها أقوالاً كثيرة من المقالات بهدف أن يُعلن للعالم ما عزم عليه المجتمع السيخي من الإصلاح الديني، فمُنح هذا الأمر السيخ قناعة تامة بكونهم طائفة مستقلة مختلفة عن الهندوس والمسلمين، ومات (أرجان) سنة (1606) تعديباً في زمن حكم الامبراطور (جهانكير) وذلك بسبب

الأب يُفاجأ بتفوق طفله (نانك) إذ أتقن اللغات الهندوسية والسنسسكريتية والفارسية بسرعة كبيرة، ولم تبدل عادة الانطواء والعزلة لديه.

وعندما صار شاباً انكبَّ على دراسة الديانات السماوية المتعددة التي اعتنقها الشعب الهندي، فدرس الإسلام والهندوسية والبوذية، حتى التقى برجل يسعَى (سيد حسين درويش) فأعجب بفكره، وكان (درويش) يعتقد بأحقية الأديان جميعها، وأن الله يقبل العبادة كيفما كانت، فأسس (نانك) نحلته السيخية على أصول رؤية (درويش)، ودعا الناس إليها فقبل دعوته العشرات من الهنادك، وبعض المسلمين، وحرّم (نانك) على أتباعه الكراهية لأي دينٍ كان، سواء كان إسلامياً أم هندوسياً، وكان الطابع العام للسيخية أيام (نانك) هي المسالمة مع الأديان كلها (الشيباني، د.ت، 9: الطريحي، 2009).

خرج (نانك) من البنجاب، وجعل يسبح في الأرض، وينشر فكرته، وفي بعض المواضع ناظر الهنادك في بعض أمور دينهم وتغلب عليهم، وكان يحارب الوثنية التي انتشرت في المجتمع الهندوسي، وناظر نساك (جكنات) في بطلان عبادة الأوثان وتغلب عليهم، كما كان عدواً للخرافات والتبدع، واستنكر (نانك) حرق جثث الموتى الذي كان قد كرسه الهنود تقليداً مقدساً لهم.

وقد شهّد (نانك) خلال جولاته الواسعة جانباً من غزوات الإمبراطور المغولي المسلم (بابر)، وكان لهذا الأمر ولاتصاله بالمسلمين زيادةً في رغبته بالاطلاع على الأمانة الإسلامية، فزار مكة المكرمة ومدينة رسول الله ﷺ، كما زار بغداد وتعرف فيها إلى الصوفية، وله إلى الآن مقام في بغداد يرتاده السيخيون، وزار النجف وكربلاء وسامراء، ثم غادر العراق وعرج على القدس الشريف، ورجع بعدها إلى مكة ثانيةً ومنها إلى الهند، وقد تكونت لديه خلال هذه الرحلة أسسٌ من مذهبٍ جديد، هدفه التقريب بين الهنادك والمسلمين، وسعى نحلته الجديدة (السيخ) ومعناها (تلميذ) (سعفان، 1999: الطريحي، 2009: ديورانت، 1992).

استقر (نانك) في العقد الأخير من حياته في (كاتاريور)، وتفرغ بشكل نهائي للتبشير بدينه الجديد متخذاً مقره على ضفة نهر (راوي) وسط مئات الآلاف من أتباعه المخلصين، ومات عن عمر يناهز السبعين عاماً عام (1539) تاركاً جماعة لا يُستهان بها من التلامذة والأتباع (بارندر، 1993).

#### ثانياً: الخليفة الأول: (الكورو أنكد)

تولى (الكورو أنكد) قيادة السيخ ثلاثة عشر عاماً حتى وفاته سنة (1552)، وكان (نانك) قد عهد له بالبيعة من بعده وأخبر أتباعه بأن روحه سوف تحل في تلميذه (أنكد)، وتنسب له كتابة سيرة (نانك) وأقواله الموجودة الآن بالخط البنجابي.

ومن أهم العقائد التي أوضحها هذا الكورو (وَدَانِيَّةُ اللهِ)، بناها على مصطلحات (نانك)، منها (نرنكر) أي الواحد الذي لا شكل له، ومنها (أكالي) أي الأزلي، وأنه تعالى حاضرٌ في كل مكان، وأنه يمكن لعين الشخص اليقظ روحياً أن يرى الله في كل مكان بعد أن يتأمل ملياً في الباطن حتى يبلغ درجة الاستنارة التي تُؤدي إلى الخلاص.

ووضع (كوبند) سنغ شريعة (الباهول)، وتعني التعميد بحسب مراسمهم.

ولما اطمأن (غوبند) لمقدرة أتباعه الحربية وتفانيهم في طاعته أخذ يغير على البلدان المجاورة بغية إخضاعهم، وبوفاته انتهى عهد الخلفاء الذين يقدّسهم السيخ ويعتبرونهم عمدة الطائفة ورموزها. (الألوسي، 2001؛ الطريحي، 2009؛ الشيباني، د.ت).

### المطلب الثاني: التطور التاريخي للسيخ

التقى (كوبند سنغ) بالهندوسي (لاجمان داس)، فباركه (كوبند) وأعطاه اسماً جديداً هو (باندا سنغ)، وعينه قائداً لجماعته المحاربة، فدعا (باندا) جموع السيخ إلى حمل السلاح، وكان السيخ في ذلك الوقت متعطشين للتأثر من قاتل معلمهم (كوبند)، فلبوا دعوته وحملوا السلاح تحت لوائه، فاجتاحوا المناطق الجنوبية الشرقية، واحتلوا مدينة (سرهند) سنة (1710)، وقبضوا على حاكمها الذي اتهم من بقتل أولاد (كوبند) وقتلوه.

ثم اتجهت قواتهم جنوباً لتصل إلى (ساهارانبور)، وخلال هذا التقدم العسكري كانوا يأسرون المغول ويقتلون حكامهم، وبسبب انتصاراتهم المتلاحقة أصبح (باندا) وخلال سنتين حاكماً لمعظم مناطق البنجاب.

وحين سمع المسلمون بهذا الزحف الخطير، أعلنوا الحرب ضد السيخ، فتوجهت قوات الجيش المغولي لتحيط بقوات السيخ نحو البنجاب، عندها تراجع (باندا) بقواته إلى المناطق الجبلية التي كان يحتلها. وعندما انفضّ كثير من مقاتلي السيخ عن (باندا) استطاع المغول محاصرته ومن تبقى من أعوانه، وكان جيش (باندا) منهكاً بسبب الجوع، ما دفع (باندا) للاستسلام، فألقي القبض عليهم، وقُتل سنة (1716).

وبعد ذلك بسنوات كان للقائد (كابور سنغ) دور في تنامي قوة السيخ، إذ وجد أن طبيعة قتال قواته ضد المغول والأخريين من الغزاة تستدعي تقسيم القوات إلى اثنتي عشرة وحدة مقاتلة وتحتوي كل منها على عشرين ألف خيال تقريباً يصنّفون كراس حربية أساسية في القتال، يأتي بعدهم بضع مئات من المقاتلين، وكانت هذه الوحدات القتالية تعكس وحدة ديمقراطية بين المقاتلين؛ إذ تسمح لكل مقاتل أن يُدلي بصوته كأبي ضابط أو قائد، فأعاد السيخ القبض على المناطق التي انسحبوا منها.

ولم يستطع السيخ الاحتفاظ بطابع الديمقراطية والوحدة الذي سادت مجتمعهم لفترة طويلة؛ إذ بعد تملكهم الأرض أخذت الانقسامات الطبقيّة طريقاً بين الأسر السيخية الحاكمة، الأمر الذي أدى إلى اقتتالهم بسبب المصالح (الألوسي، 2001؛ الطريحي، 2009).

### المبحث الثاني: المعتقدات والعقيدة لدى السيخ

واجهت الهندوكية الإسلام منذ الفتح الإسلامي للهند، لكنها لم تبد أي مقاومة تُذكر، بل اقتربت من الإسلام في بعض المواقف، وتفاعلت مع التصوف الإسلامي، ولا أدلّ على ذلك من أن (شنكرا شاريا) في حركته

تحالفه مع ابن الامبراطور (خسرو) الذي كان يطمح إلى نزع السلطة عن والده (الألوسي، 2001؛ الطريحي، 2009).

### سادساً: الخليفة الخامس: (هركوبند)

تولى بعد أبيه أرجان، وكان عهده بداية الصبغة الحربية التي عُرفت بها السيخية، فقد أوجت نهاية والده المأسوية في قلوب أتباعه روح الانتقام من السلطة المغولية، فنشأ (هركوبند) ميالاً بطبعه إلى الجندية والأمور العسكرية، فجند طائفة من الساخطين وكل من يحمل الكراهية ضد السلطة المغولية، وبلغ خبره الإمبراطور (جهانكير) فاستدعاه وحاول استمالاته، ثم اعتقله في حصن (كواليار) ثم أطلقه، ثم خاض معارك مع خليفة الإمبراطور (جهانكير) وهو (جهان شاه)، وأنزل الخسائر به مرات عديدة، وتوفي سنة 1645 م (الشيباني، د.ت؛ الطريحي، 2009).

### سابعاً: الخليفة السادس (هاراي)

وهو حفيد (هركوبند) وكان على خلاف جده ميالاً إلى العزلة والهدوء والتأمل، وكان وثيق الصلة بالأمير (دارا شكره) وهو أكبر أبناء الإمبراطور (جهان شاه)، وكانت فترة حكم (هاراي) عادية، ولم تتضمن تحولات كبيرة أو تغيرات تُذكر (الطريحي، 2009؛ الشيباني، د.ت).

### ثامناً: الخليفة السابع (هاركريشان)

كان الابن الأصغر لـ (هاراي)، توفي بالجدرى وهو صغير السن لم يتجاوز الثامنة، وذلك سنة (1663) (الطريحي، 2009).

### تاسعاً: الخليفة الثامن (تكة بهادر)

بوع بالخلافة بعد وفاة سلفه من بين عشرين مرشحاً، وظل خصومه ينادون بأحقيتهم بالرئاسة حتى لاذ بطائفة السوالكية، ووصل خلال رحلاته إلى سيلان وأقام فيها، مما حمل الإمبراطور المغولي (أورنك زيب) على اعتقاله ونقله إلى دلهي وقتله سنة (1675) (الطريحي، 2009).

### عاشراً: الخليفة التاسع والأخير (كوبند سنغ)

تسلم الحكم وهو في سن التاسعة، وتعدّ فترته الفترة التاريخية المهمة في تاريخ السيخ، حيث اتجه بكل قوته لتأسيس كيان عسكري منظم، ودرس لغات المسلمين والهندوس، ودرس دياناتهم، وراح يرسم في ذهنه ما يتداعى من أفكار لتقويض سلطنة المغول ولتوحيد أتباعه، وحرّم عليهم التدخين، وفرض عليهم الأصول الخمسة المعروفة بـ (الكافات الخمس) وهي: الكاشا: وتعني عدم قص الشعر من أي مكان في الجسم.

الكارا: وهو سوار من حديد يلبسه الرجال.

الكانغا: وهو مشط لترجيل الشعر لئلا تستقر به الحشرات.

الكاجا: وهو سرّوال قصير يلبسه رجال السيخ إشارة إلى شرف

الرجل المقاتل.

الكيربان: وهو خنجر يحملونه للدفاع عن النفس، وليستوحوا من

حملة الشجاعة (الأعظمي، 1997).

المطلوبة في العبادات وفي التواصل مع الرب، وبمزيد من التمارين الروحية يتم الخلاص.

يؤمن السيخ بعدم وجود شكل للإله أو جسم له، لذلك ينكرون عبادة صنم أو جسم له، وليس في عقيدة السيخ أيضاً عبادة أنهار أو جبال أو أماكن مقدسة، ويعتقد السيخيون بضرورة وجود معلم يوضح الطريق إلى الإيمان، لأن ذلك يقطع الشك باليقين ويمنع ضياع العقل، ولا يؤمنون بكون معلمهم أبناء لله أو رسله، فالمعلمون العشرة اعترفوا بأنهم أشخاص عاديون، ولقد أجمعت المصادر على وصف عقيدة المعلم الأول (نانك) والأربعة معلمين الذين خلفوه بالعقيدة السلمية؛ لكونها لا تؤمن إلا بالطرق السلمية لتحقيق أهدافها، وهذا ما تشير إليه كتاباتهم (الألوسي، 2001).

### المطلب الثالث: طريق الخلاص في السيخية

يعتقد السيخيون أن العقبة الرئيسة التي تعوق عملية السعي إلى الخلاص هي الوضع البشري، فالناس في ضلالهم واقعون في عبودية العالم؛ لأن ولاءهم للعالم ولقيمه، وهذا التعلق في العالم يسجنهم داخل دورة تناسخ لا نهاية لها من الميلاد والموت.

إن العدو الكبير هو (المايا) ومعنى ذلك أن العالم يُقدّم كصفات يقبلها الناس على أنها خير ومرغوبة مع أنها وهم وخداع، وأولئك الذين يقبلون العالم على هذا النحو ويسعون بالتالي إلى تحقيق الخلاص عن طريق التعلق بالقيم الدنيوية هم ضحايا (المايا) وضحايا الوهم الذي يصور لهم أن هذه التعلقات إن لم تكن هي الحقيقة ذاتها فهي على الأقل ليست معادية للحقيقة.

والتناسخ هو نتيجة التعلق السابق بالعالم بدلاً من الفرغ الأزلي بالرؤية السعيدة؛ لأن مصير الضال الذي لا يتوب ولا يندم هو الانفصال الدائم عن الله.

إن وضع الضال الجاحد وضع يائس ولكنه لا يعدم الأمل؛ لأن الله بفضلته ونعمته قد كشف عن نفسه في خلقه، ويمكننا أن نظفر بالخلاص عندما نحوز على هذا الكشف، والناس في حال الضلال تفشل في إدراك تجليات الحضور الإلهي (بارندر، 1993).

ومن المعلوم أن مقصد الحياة عند الهندوس هو حصول (النيرفانا)، أي اتحاد الروح ببراهما والنجاة من جولانها، ولقد أخذت السيخية بهذه العقيدة، إلا أنها لما تأثرت بالإسلام أضافت على العقيدة السابقة (إلا أن يشاء الله العليم القدير فينجزها من هذا التنقل بلطفه وكرمه)، ولا يخفى أن هذا الاستثناء غير وارد في عقيدة التناسخ عند الهندوس؛ لأنه يلزم من هذا أن ينجو غير البرهمني من التناسخ، ولا يصح هذا في عقيدة الهندوس؛ إذ أن الخلاص من ربة الحياة والوصول إلى (النيرفانا) لا يكون إلا لهم (الأعظمي، 1997).

### المطلب الرابع: الكتب المقدسة لدى السيخ

يحظى كتاب (كرانت صاحب) بمكانة الصدارة لدى السيخ، ويُعدّ الكتاب المقدس الأول ومصدر التشريع، وقد جُمع بين عامي (1603-

الإصلاحية المسماة (الفيدانتية) أدخل أهم مميزات التوحيد الإسلامي، وتجارب الصوفية ضمن حركته الإصلاحية، كما لعبت الطرق الصوفية دوراً كبيراً ومهماً في نشر الإسلام في أنحاء وربع الهند، فمن انتشار الإسلام في الهند، ووجود الهندوسية كديانة أساسية قديمة للهند تبلور الفكر التلفيقي عند (نانك)، فأنتج ديانة جديدة بسماتٍ قديمة إسلامية وهندوسية (الطريحي، 2009).

### المطلب الأول: نشأة العقيدة السيخية

تُعدّ السيخية آخر العقائد الكبيرة التي وُلدت في أرض الهند، ولقد قرأ (نانك) لكثير من أدباء الهند من المسلمين والهندوس على السواء قراءةً ولدت لديه قناعة قوية بأن بلده يحتاج إلى شخص يستطيع صهر العقيدتين الإسلامية والهندوسية في عقيدة واحدة، يؤمن بها أتباع العقيدتين المنصهرتين، فبدأ رحلته بشعار: (ليس هناك هندوسي وليس هناك مسلم)، ثم أضاف إلى نهاية هذا الشعار عبارة: (لقد اهتدينا إلى الدين الصحيح) (الألوسي، 2001).

زعم (نانك) أن الله قد تجلى عليه في (سلطانبور) بالدعوة، وكان عمره (28) عاماً، عندما اختفى ثلاثة أيام ثم ظهر معلناً شعاره أنف الذكر، وفعلاً وجدت تعاليم (نانك) صدئاً كبيراً، وخلال سنواتٍ تصاعد عدد أتباعه، وتذكر المصادر أن (نانك) لم يدع أنه رسول، وأن تعاليمه قد نزلت إليه من الله، واستمر في تركيزه على كونه معلماً فقط، وتعاليمه تدعو إلى نبذ التطرف والعنصرية والعنف الذي كان طبع حكم حكام ذلك الزمان (الألوسي، 2001).

استطاع (نانك) أن يدخل تاريخ الهند بتأسيسه مذهباً أو طائفةً استطاع أتباعها أن يؤلفوا لأنفسهم شبه دولة، وكثيراً من الباحثين يصف (نانك) بالمصلح الاجتماعي والديني، وهناك من يرجع دعوته إلى فكرة توحيدية تتصف بالبساطة والنظام، وتلتقي مع العقيدة الإسلامية، لكن من الواضح في تعاليم (نانك) أنه قبل كثيراً من المعتقدات الهندوس كالتناسخ ووحدة الكون، فظل ضمن الإطار العام للعقيدة الهندوسية، وإن دعا إلى وحدة الله ومنع تمثيله في صنم أو صورة (زيغور، 1980؛ الألوسي، 2001).

### المطلب الثاني: العقيدة الأساسية السيخية

تعد المعتقدات السيخية من المعتقدات التوحيدية التي تؤمن بإله واحد، ليس بصنم يُعبَد ولا بشر خارق، وهو الحقيقة الكبرى في هذا العالم، لم يلد ولن يموت ولن يحيا ثانية، ويبدأ أبناء السيخ صلاتهم بتأكيد هذه الحقيقة التي وضعها (نانك) كأساس للعقيدة.

واستمر التوحيد كعقيدة أساسية لدى المعلمين الذين خلفوا المعلم الأول، فالإله عند السيخ موجود في كل مكان من خلال حلوله في الكائنات بحيث يراه المبصرون روحياً عند التمكن من تحقيق درجة معينة من السمو الروحي بعد استغراق طويل في التعب والتأمل، وكلما أحسن العابد التأمل أحس بقدراته على الكشف، ومرحلة الكشف هذه هي

### أولاً: نظام العبادة عند السيخ:

نظام العبادة في المعتقدات السيخية منه ما يتعلق بالشعائر الخارجية ومنه ما يتعلق بالعبادات القلبية، والتركيز في المعتقدات السيخية على العبادات القلبية كما أوضح (نانك) ذلك بقوله: "البيت الوحيد الذي يمكن قبوله للعبادة هو القلب البشري الذي ينطق فيه المعلم الروحي بالكلمة الإلهية" (الطريحي، 2009).

والمصطلح الذي يستخدم في الغالب للتعبير عن النظام الذي يَعْلَمُه (نانك) هو (هونام سمرام)، (تذكر الاسم الإلهي)، وممارسة هذه العبادة كانت تعني التكرار لكلمة معينة أو لمقطع من كلمة مقدسة، لكن المعنى الذي أضافه (نانك) إلى المصطلح يتجاوز ذلك، فمن جهةٍ أولى هناك إصرارٌ على الجانب الباطني المطلق للنظام، ثم توسع في الكلمة الواحدة لتصبح نظرية متطورة عن التأمل، وحتى هذا التأمل لا يكفي وصفاً للممارسة، فالمثل الأعلى هو التعرض الكامل لكيان المرء أمام الاسم الإلهي، والتطابق الشامل لكل ما يعمل المرء مع النظام الإلهي الذي يعبر عنه في الاسم الإلهي (الطريحي، 2009).

وللسيخ دائماً خمسة رجال دين كبار يشرفون على شؤون الطائفة بأكملها، ولهم مجلس يحمل صفة إصدار قرارات ذات صفة دينية، وفي كثير من الأحيان تكون هذه القرارات ذات صفة سياسية (الطريحي، 2009).

تعتبر العبادة المنتظمة للسيخي عن نفسها في ثلاثة طقوس:

الأول: التلاوة اليومية لفقرات معينة من كتاب العلم (كانت صاحب) وخصوصاً (الجب جي) لـ (نانك)، الذي ينبغي تلاوته من الذاكرة بعد النهوض من النوم والاعتسال مباشرةً.

الثاني: الطقوس اليومية للأسرة، رغم أنها ليست عامة على الإطلاق لكنها تقوم على جمع كثيرٍ من الأسر كل صباح ومعهم نصوص المعلم (كرانت صاحب) ويقرؤون فقرات يتم اختيارها عشوائياً.

الثالث: هناك لقاء مع الأسرة الكبرى وهي أسرة (الخالصة) (الإخوة الأبرار) في (الكوردوارا) أو المعبد.

ومنذ أيام المعلم الروحي (نانك) و(الكوردوارا) يشغل مكانة ذات أهمية في حياة السيخ، ونمط العبادة فيه يقوم على إنشاد فقرات من نصوص المعلم (كرانت صاحب)، وعندما يدخل السيخي هذا البناء لأول مرة فإنه يتجه نحو الكتاب المقدس وهو (كرانت صاحب)، وفي أوقات معينة يشترك الحاضرون في تلاوة (الأرداس) وهي صلاة السيخ، وهي شكل معين من الابتهالات للنعمة الإلهية، وتذكر الآلام الماضية التي مرت بها الجماعة، وكذلك أمجادهم، وهي قديمة منذ القرن الثامن عشر (الطريحي، 2009؛ بارندر، 1993).

معلومٌ أن (الهنادك) يؤمنون بنظام الطبقات، يعملون بهذا النظام إلى يومنا هذا، فلا يزوجون ولا يتزوجون إلا من طبقتهم، ومعنى هذا النظام بالنسبة لهم أن الإله (براهما) خلق خلقاً من فمه وآخر من يده والثالث من فخذة والرابع من رجليه، فالأعلى منهم من خلق من فم الإله، ثم يليه المخلوق من يده، ثم يليه المخلوق من الفخذ، وأقل هؤلاء جميعاً من خلق من رجل (براهما).

1604)، ويشمل على تراتيل أئمة السيخ ومختارات من أقوال القديسين وحكمهم والمصلحين السابقين ل(نانك)، وجميعها مكتوبة بلغة (سانت بهاشا) التي تجمع بين الهندوسية والبنجابية.

وهناك مجموعة أضيفت على (كرانت صاحب) وهي (داسام كرانت)، لكن الأول يتمتع بمنزلة مطلقة في الحياة اليومية للسيخ المؤمنين. وتكمن أهمية الإضافات المذكورة (داسام كرانت) في رسمها صورة الواقع التاريخي الذي عاشه السيخ خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر، كما تشتمل على سيرة (الكورو) (كوبند سنغ).

ويقع كتاب (كرانت صاحب) في مجلد واحد يتألف مما يُقارب (1200) صفحة، ويصنّف المجلد كله تبعاً للوزن الشعري وداخل كل وزن أو بحر تقسيمات فرعية تبعاً للمؤلف، ووفقاً لحجم القصيدة، ومن الطقوس اليومية التي يمارسها السيخ قراءة ما تيسر لهم من (كرانت صاحب) لا على التعيين.

ويُمثل كتاب (كرانت صاحب) الوضع الأخير في تطور عقيدة السيخ على يد المعلمين الروحيين؛ حيث كان المعلم الروحي في التراث الهندي معلماً إنسانياً ثم أصبح في تراث (سانت) صوت الرب أو كلمة الله، وسرعان ما تحول دوره داخل جماعة السيخ إلى الرجال الذين قدموا التعبير المعتمد للكلمة الإلهية (الطريحي، 2009؛ بارندر، 1993).

### المطلب الخامس: النظام الديني في المعتقدات السيخية

معلومٌ عند أتباع المعتقدات السيخية أنه على الساعي إلى الخلاص أن يدخل في نظام للعبادة، ويتأثر على تطبيقه بانتظام حتى يبلغ الانسجام النهائي ليحظى بهذه الغاية النبيلة.

يطلق السيخ على معيدهم اسم (كردوارا)، وهي كلمة تعني بلغتهم بيت المعلم، وعند تخصيص أي محلٍ أو مكان لتوطين السيخ لا بدّ أولاً من بناء المعبد، لذا نجد آلاف المعابد في المناطق السيخية داخل الهند وخارجها، ومن أبناء الطائفة من يخصص غرفة في بيته للعبادة.

وأهم ما في المعبد هو الكتاب المقدس (كرانت صاحب)، ومراسم العبادة توجب نزع الأحذية قبل دخول المعبد، ويفرض على الداخل غسل رجليه أولاً، مع أهمية تغطية الرأس للجنسين، وعلى المتعبد وضع نقود على قماش الحرير الذي يلف كتابهم المقدس، ثم يركع على ركبتيه ويمسح جبهته على الأرض، وعندما ينتهي من العبادة عليه ألا يدير ظهره إلى الكتاب المقدس عند انسحابه.

وهناك أربعة معابد تحظى بقدسية كبيرة لدى السيخ منذ زمن المعلم (كوبند سنغ)، يقع الأول منها في (باتنا) وهو المعبد الذهبي، والثاني المسى (كيشكار صاحب) في (أنامدبور)، ويُعدُّ المعبد المقدس الثاني؛ بسبب أن أول عملية تعميد سيخية جرت هناك، أما المعبد الثالث المعروف باسم (أكال تخت)، فتصدر منه التعليمات والتوجيهات باعتباره المركز المشرف على المعتقدات السيخية، وآخر المعابد الرئيسية هو الذي يقع في (مانديد) في ولاية (مهاشترا)، وهناك أيضاً معابد مهمة معروفة أخرى تعود أهميتها لكونها مكاناً لولادة أو موت أو مقتل أحد معلمي السيخ العشرة (الالوسي، 2001).



تتاح للشخص المتأمل بهذه الطريقة استنارة تدريبية تُؤدي في النهاية إلى الخلاص، وللوحي المتجلي في الخلق أهمية بالغة عند (نانك): إذ يمكن عند هذه النقطة أن يتم الاتصال بين الله وبين الموجودات البشرية، ولا يمكن لطريق الخلاص الذي يهبه الله أن يوجد إلا إذا فهم هذا الاستبصار وطُبق بصرامة (بارندر، 1993).

ونتيجة تطبيق النظام السابق تبدأ عملية النمو في الله، وهي عملية متدرجة شبيهها (نانك) بسلسلة من المراحل الصاعدة، وآخر هذه المراحل هي المسماة (عالم الحقيقة) وهي الإتمام النهائي، حيث تجد الروح اتحادها الصوفي بالله، وفي هذا الوضع الذي تشعر فيه بسعادة لا يمكن وصفها تنتسخ أغلال التناسخ، وتبلغ الروح مرحلة الانعتاق المطلق باندماجها في الله (بارندر، 1993).

ولا بد من الإشارة في هذا المقام إلى أن (نانك) كان لا يقول بعبادة الأصنام، بل كان يُلقي باللانمة على الذين يعبدونها، فيقول: "عُباد الأصنام تركوا الصراط المستقيم واختاروا لأنفسهم طرق الضلالة، ووقعوا في حفرة الضلالة عمياً، والذي لا يعرف السباحة كيف يُرجى منه إنقاذ الغريق... إني أتأسف كثيراً لمن يعبد الأحجار، ويطلب منه قضاء الحاجات، ويظنه القادر المطلق" (الشيباني، د.ت).

## المبحث الثالث: السيخ والعلاقات الخارجية

### المطلب الأول: التأثير السيخي بالإسلام

هناك كثير من النقاط التي يظهر فيها تأثير السيخية بالإسلام، ويتضح هذا الأمر فيما يلي:

أولاً: عقيدة التوحيد وبيان الذات والصفات الإلهية:

فقد أكد (نانك) على نبذ الشرك والوثنية، ومما يُروى عنه في رحلاته أنه عندما زار (سريلانكا) سأله الملك: هل أنت برهمني أم بوذي؟ فأجاب: "كل امرئ يُؤمن بذات واحدة تُصان روحه من الضلال، ولا بد أن يلقي رضا ربه ذي الجلال" (الطريحي، 2009).

لذا فإن السيخية أخذت كثيراً من العقيدة الإسلامية، وأمنت بأولية الخالق، ومنذ زمن بعيد يحاول السيخ إقامة الحجج والبراهين على عقيدتهم، ولكن العقل يرفض هذا التأويلات.

ويصف السيخيون الله تعالى بأنه أزلي وخالق ومحيط، وهو علة العلل، وهو ليس إله قوم دون قوم، عادل رحيم كريم، لم يخلق البشر ليعذبهم على ذنوبهم، بل لغايته الحقيقية وهي العبادة (الأعظمي، 1997).

ومن يتصفح كتاب (كرانت صاحب) يجد فيه كثيراً من الألفاظ العربية، وذلك نتيجة طبيعية لصلته مؤسس الديانة بالمسلمين وتلقيه علم الكلام الإسلامي، من هذه الألفاظ: (الله - آدم - أولياء - تسبيح - حاج - حديث - حق - خالق - رحمن - رحيم - رسول - رمضان - مالك - زكاة - سيحان - سجدة - سلام - سماع - شريعة - شيخ - صدقة - عرش - قادر - مريد - مسجد - مسلم - مصلي - معرفة - مكة - ملك الموت - موسى - مولانا - نعمة - وضوء - صلوات) (الطريحي، 2009).

ويرفض (نانك) هذا النظام، فيقول: "الأعمال الصالحة هي التي تنفع يوم القيامة، لا الحسب ولا النسب ولا كونك برهمنياً أو كترياً، ولا فرق بين غني أو فقير، فلقد حرمتُ تعبيد الناس ونبذت الطبقة فالجميع سواء" (الشيباني، د.ت).

ثانياً: القواعد الخمس (الكافات الخمس):

للسيخية قواعد خمس في حياتهم تمثل المظهر العملي لعقيدتهم في هذه الحياة، وهي كالتالي:

الكاشا: اقتداءً (بشمشون) الجبار الذي اشتهر بأن قدرته الخارقة تكمن في شعر رأسه المسترسل، فقد أرخى رجال السيخية شعور رؤوسهم، وأطالوا لحاهم تقيداً بهذه القاعدة، فحرّموا على السيخي أن يخلق شعر رأسه ولحيته.

الكانغا: وهي الضفائر المجدولة فوق الرأس، وذلك تعويضاً عن المشط وليكونوا على أهبة الاستعداد لنجدة الطائفة، وذلك يتطلب مهارة في الحركة والوثب.

الكاجا: وهو سرّوال متسع يضيق عند الركبتين للنساء والرجال على السواء.

الكارا: حرّمت السيخية الزينة والحلي، واكتفوا بسوار حديدي يلف حول المعصم، ويُدعى (الكارا)، على اعتقاد أن الحديد يبعد إغواء الشيطان.

الكيريان: وهو عبارة عن سيف صغير تنطوي قبضته على الحد المستل الذي لا يبين له أثر إلا عند الحاجة فقط (الأعظمي، 1997؛ الشيباني، د.ت).

ثالثاً: تعاليم المعلم (نانك):

مع بداية أول مؤلف سُجِّل من كتب السيخ المقدسة نجد الرقم (1) الذي يُمثّل وحدانية الله، وهو مفهوم فسّره (نانك) تفسيراً واحدياً، فالله عند المعلم (نانك) شخص واحد، وهو الخالق الذي يجب أن يرتبط به الذين يبحثون عن الخلاص، والسعي من أجل الخلاص هو الذي يهيم (نانك) الذي يكرر القول بأن طريق الخلاص هو الذي يُشكّل فحوى تعاليمه.

ويعبّر (نانك) عن فهمه لله بعدد من المصطلحات نجمها: المصطلح الأول هو (Nerankar) أي ما لا شكل له، ومن أبرز ما يُوصف به الله أنه هو الواحد الذي لا شكل له.

الصفة الثانية لله (Akai) أي الأزلي، والثالثة (Alakh) أي ما لا يوصف، وقد استخدم كلمات لا حصر لها للتعبير عن هذه الصفة، فكيف يمكن للمرء أن يعرف الله؟

الجواب الأول للمعلم (نانك): أن المرء لا يستطيع أن يعرف الله؛ لأن الله في تمامه يجاوز كثيراً فهم الموجودات الفانية.

وهناك إجابة ثانية تقول: إذا كان الله في تمامه لا يمكن معرفته فليس عدم إمكان معرفته تماماً؛ لأنه إله النعمة الذي بعث بوحى يمكن للإنسان العادي محدود العقل فهمه، وهو الوحي الذي يتجلى في الخلق.

فإنه حاضر في كل مكان وهو محايث في كل مخلوقاته، ويمكن لعين الشخص اليقظ روحياً أن تراه في كل مكان، ولهذا الوحي العام بؤرة مركزية معينة هي القلب البشري، ولا بد للتأمل أن يتم في الباطن، وسوف

**ثانياً: الإيمان بأن الله هو الخالق:**

جاء في كتاب (جب جي) المقدّس: على حسب حكم الله يتم تخليق العالم قاطبة .... وعلى حسب حكم الله يحدث تكوين كل ذوي الأرواح والأحياء" (الطريحي، 2009).

وجاء فيه أيضاً: "أبها البشر ... تحقّق في ذاكرتك صفات الله وتأملها جيداً، وتصوّر كيف كانت هيئتك في الأصل لا أكثر من قطعة لحم محبوسة في داخل الرحم، إن الله خلقك على هيئة جميلة". (الطريحي، 2009)

يتّضح من هذين النصين التآثر السيخي بالإسلام في عقيدة الله الخالق، وتتوفر كذلك مجموعة من النصوص التي تشير إلى هذه النتيجة بالتصريح أحياناً وبالتعريض والاستنتاج أحياناً أخرى.

**ثالثاً: الرسالة والنبوة:**

يتّضح من كلام المعلم (نانك) أنه تأثر بالإسلام في عقيدة الرسالة والنبوة، واستمرّ الإيمان بوجود الأنبياء والرسل معتقداً في السيخ إلى أن جاء المعلم الخامس (أرجان) فألغى الإيمان بالرسالة والنبوة وأعلن ألوهية المعلمين السابقين.

ويرى السيخيون أن النبوة مكتسبة، وأنها تكون عن طريق صفاء النفس، وهذا الطريق يصل الإنسان إلى درجة من الكمال يرقى من خلالها من رؤية العالم المحسوس إلى رؤية العالم الروحاني والاتصال بالله، وجاء في كتبهم: "إذا أراد النبي أن يتنبأ يلتحف بعباءة ويضطجع على الأرض، ثم يدمدم ويترنم ويغني، ثم يروي للحاضرين ما تراءى له في رؤياه، ويقول إني أعرف كل ما يحدث في العصور الحالية والوقائع الماضية منذ خلق (هيجوروا) الخلق إلى يومنا هذا" (السحيل، 1426).

تدل الاقتباسات السابقة بوضوح على مدى تأثر (نانك) بالإسلام، إلا أنه اختلط عليه بعض العقائد الوثنية فلم يستطع التخلص منها، وفشل في محاولته التوفيق بين الملل والنحل، فإن الكتاب الذي جُمع من تعاليمه ما هو إلا مجمع للأفكار المتضاربة، والسيخيون يفتخرون بهذا التجمع الفكري دون أن ينظروا إلى المتناقضات الموجودة فيه.

**المطلب الثاني: التآثر السيخي بالهندوسية****أولاً: عقيدة وحدة الأديان:**

تقرّ الهندوسية فكرة وحدة الأديان، ويتجلى هذا القبول في التنوع والتعدد الموجود في العقيدة لديهم، فقد دعا (غاندي) إلى هذه الدعوة، وكذلك (بابر)، ولقد استغلّ (نانك) هذه الفكرة، ودعا إليها أيضاً، وكذلك كان الشأن عند بعض الزعماء السيخيين، فقد كانوا يدعون لمسألة التقارب والتعايش، وربما كانت هذه الفكرة وليدة كثرة الطوائف والملل في الهند. (الأعظمي، 2001).

يقول (مايكل كوفمان): "تم عمل الداعية (نانك) على التوفيق بين الأديان بوضع أسس مذهب جديد ينبثق عن الاعتقاد بالإله الواحد، ووضع أسس الطبيعة الانتقائية للسيخية بقوله إنّ جميع الأديان واحدة في الأساس". (الطريحي، 2009)

ويقول (كوبند سنغ): "لا فرق بين مندر ومسجد، وبيت عبادة الهنادك وصلاة المسلمين". (الأعظمي، 2001).

**ثانياً: عقيدة الحلول والاتحاد:**

معلوم أنّ عقيدة الحلول والاتحاد الإلهي من أهم العقائد التي تنطوي عليها الهندوسية، وتأثرت بها العديد من الديانات التليفقية والوضعية، والسيخية تبنت فكرة الحلول والاتحاد، من حيث الاعتقاد بأن الله حالٌّ في مخلوقاته، ولقد جاءت بعض النصوص في كتاب (جب جي) موضحة هذا الأمر.

جاء في كتاب (جب جي): "الرب الخالق الذي هو دائم الوجود في كل مكان - ثم ذكر الألهة: (شيفا وبراهما وبارياتي) وقال - فليس هؤلاء كلهم إلا مظهراً من مظاهر الله بالذات" (الطريحي، 2009).

وفيه أيضاً: "أبها ربي هو ذا أنت الذي كيانه دائم الثبات، وقائم بالذات، أهو أنت ذا موجود في الكائنات كلها، أهو أنت بنفسك الكلام الألوهي وهو ذا أنت موجود في الإله (براهما) يعني الإله خالق العالم ...". (الطريحي، 2009).

**ثالثاً: عقيدة التناسخ (الكارما):**

يؤمن الهندوس بالتناسخ وانتقال الروح من جسدٍ إلى آخر، وأنّ أعلى أشكال الحياة هو شكل الإنسان أو خلق الروح في جسم الإنسان. (الحوالي، 2010).

ولقد تبنت السيخية هذه العقيدة متأثرةً بالديانة الهندوسية، فقد جاء في كتاب (جب جي): "كل شيء كائن من أمره وحكمه لا يوصف، وتحصل العظمة والإعزاز طبقاً لحكمه، وجميع الحسنات والسيئات تحت أمره، وتتعذب الأرواح تطبيقاً لأعمالها، وتحصل الأرواح النجاة من التناسخ على أمره، ويحتوي حكمه على جميع الكائنات". (الطريحي، 2009).

ومن الأقاويل التي يتناقضها أتباع السيخية بينهم: "لا يزال المرء يجتاز خلال مراحل متعددة بين ولادة وممات مرة بعد أخرى، ولا يتخلّص من دوران التناسخ قط إلا بمساعدة ذكر اسم الله تعالى، وبذلك يمكنه الحصول على الخلاص الأبدي والسكينة القلبية". (مجذوب، د.ت)

**المطلب الثالث: العلاقات السياسية السيخية والأوضاع الراهنة****أولاً: العلاقات السياسية بين السيخ والإنكليز:**

نشأت علاقات وطيدة على الصعيد السياسي بين السيخ والإنكليز، وكانت هذه العلاقات نتيجة معاونة السيخ للبريطانيين على إحكام السيطرة على الهند، ودعمهم لهم بتمكينهم من الاستيلاء عليها، وإبعاد المسلمين عن سدة الحكم، وبناءً على تطور هذه العلاقة منح البريطانيون السيخ كثيراً من التسهيلات والامتيازات في مجالاتٍ عدة. (الألوسي، 2001)

بعد سقوط مملكة السيخ عام (1849) تعرضت الطائفة إلى أخطر فترات وجودها، فبضياح حلم الدولة المستقلة استطاع رجال الدين الهندوسي الاستيلاء على معابد السيخ وإدارتها، وأصبح مستقبل السيخ مجهولاً، وهذا أدى إلى عودة عدد غير قليل من أبنائهم إلى الديانة الهندوسية حفاظاً على حياتهم ورزقهم، كما اقتنع الكثير منهم بأهمية موالة البريطانيين والانضمام لقواهم، وقرر البريطانيون ضم قوات السيخ إلى الجيش البريطاني، وسمحوا لهم بالبقاء على معتقداتهم الدينية والتقليدية في لبس العمامة السيخية وإبقاء اللحية والشعر الطويل (الألوسي، 2001).

الغالبية العظمى من السيخ يعيشون في مناطق عالية الخصوبة، وقد تحالفت البيئة مع وسائل التقنية الزراعية المتقدمة فأنتجت الكفاية الاقتصادية.

أما طائفتا (الخاتري) و(الأوروا) وهما من الطوائف الدنيا في المجتمع السيخي فتنعمان كذلك بنصيب وافر من النجاح الاقتصادي في الصناعة والحرف والمهن المختلفة، ويرجع ذلك إلى المهارة التجارية الموروثة (الطريحي، 2009).

## الخاتمة

كان عام (1984) هو عام السيخ أو المسألة السيخية في الهند؛ إذ شهد هذا العام ذروة من التطورات بدأت بازدياد عمليات العنف والعنف المضاد بين الهندوس والسيخ وقوات الحكومة، تبعها قيام قوات الجيش الهندي بعملية اقتحام للمعبد الذهبي بأسلوب عنيف مسلح، وهذا جعل طائفة السيخ بأكملها من متطرفين ومعتدلين تشعر بمهانة كبيرة نتيجة ما لحق بأقدس معابدهم، ودفع ذلك المتطرفين إلى التصريح بتصميمهم على الثأر من (أنديرا غاندي) شخصياً حتى جاء مقتل السيدة (أنديرا غاندي) على أيدي حرسها الخاص من طائفة السيخ في صباح (31 تشرين الأول 1984).

وكما أفرزت عملية اقتحام المعبد الذهبي كثيراً من المؤشرات البعيدة عن التفاؤل بالنسبة لمستقبل العلاقة بين السيخ والدولة؛ فقد أدت عملية اغتيال السيدة (أنديرا غاندي) إلى خلط الأوراق ثانية، وانقلاب المعادلات بالنسبة لمستقبل الحركة السياسية السيخية وخاصة جناحها المتطرف، وما يتعلق بأمل التوصل يوماً ما إلى حلٍ يكون كفيلاً بهدئة الأوضاع في دولة الهند التي اضطرت أمورها بشكل سريع ومتدهور، وأخذ مستقبل الحركة السيخية يؤثر تساؤل الجميع عن التحرك الذي يمكن بموجبه تلجيم العنف وإحلال السلام بين الطوائف المتصارعة في الهند التي أخصها السيخ والهندوس (الالوسي، 2001).

## النتائج

وبعد الجولة السابقة في تاريخ المعتقدات السيخية وعقيدتها ونظامها نستطيع أن نستخلص النتائج التالية:

1. من الناحية العددية التقديرية تأتي السيخية في الموقع الرابع من نسبة السكان في الهند، فنسبة الهندوس (83%)، والمسلمين (11%)، والمسيحيين (3%)، ثم السيخ (2%).
2. يقترب عدد أتباع السيخ اليوم (25) مليوناً تقريباً، وقد عاشوا أوضاعاً في (البنجاب) ما بين مدّ وجزر، وذاقوا كثيراً من تبعات الغزوات التي وقعت على هذا الجزء من أرض (السيخ) الكبرى.
3. يحتل (السيخ) موقِعاً هو من أهم المواقع في الهند؛ ذلك أن (البنجاب) موقع حيويّ وذو أهمية استراتيجية كبيرة، يضاف إلى ذلك أهميته كمصدر غذاء لأبناء الهند، وبشكل السلة الغذائية لأبناء الهند عامةً.
4. تختلف الطوائف والأديان الأخرى فيما بينها في نظرتها للسيخ، ويلعب العامل النفسي دوراً مهماً في تباين هذه الاتجاهات من وقت لآخر،

وبعد ذلك ألغت الحكومة الهندية الامتيازات التي حصل عليها السيخ من الإنكليز، وعلى إثر المصادمات المتعددة بين الهندوس والسيخ أمرت (أنديرا غاندي) رئيسة وزراء الهند باقتحام المعبد الذهبي السيخي، فحدث اشتباك بين الهندوس والسيخ قُتل فيه قرابة (1500) شخصاً من السيخ و(500) من الهندوس، وبعد ذلك بمدة يسيرة أقدم السيخ على اغتيال (أنديرا غاندي) وأدى ذلك إلى اقتتال بين الطرفين ذهب ضحيته قرابة خمسة آلاف من السيخ. (الالوسي، 2001).

ولقد تضافرت الجهود التعاونية بين السيخ والإنكليز ضد المسلمين، وشنّوا عليهم الحروب والمضايقات، وحصلت مذابح راح ضحيتها آلاف المسلمين بسيوف السيخ دون أن يجد المسلمون من الإنكليز محاولات واضحة لوضع حدٍ لهمجية السيخ وعنفهم. (نوار، 1991).

ثانياً: الأوضاع الراهنة للسيخ:

يقدر تعداد السيخ حول العالم بـ (25) مليون نسمة حسب الإحصائيات المعدلة في أواخر سنة 2020م، وأهم تجمع لهم في الولايات الهندية، وعدد من سكان الهند، وتوجد تجمعات أصغر في باكستان وأفغانستان. كما يوجد السيخ في أجزاء متفرقة من العالم كنتيجة طبيعية للهجرة.

وتوجد كذلك تجمعات صغيرة لهم في (كندا)، وبعض البلاد العربية كسلطنة عمان والبحرين والكويت، وكذا في المملكة المتحدة، وتتوزع نسبة السيخ في المجتمعات التي توجد تجمعات كبيرة من السيخ حسب ما ورد في موسوعة (Wikipedia) الإلكترونية، كما يلي:

- الهند: (22.892.600)
- المملكة المتحدة: (853.000)
- كندا: (620.200)
- الولايات المتحدة: (500.010)
- ماليزيا: (120.000)
- بنغلاديش: (100.000)
- إيطاليا: (70.000)
- تايلاند: (70.000)
- ميانمار: (70.000)
- الإمارات العربية المتحدة: (50.000)
- ألمانيا: (40.000)
- موريشيوس: (37.700)
- أستراليا: (35.000)
- باكستان: (29.150)
- الكويت: (20.000)

ويمثّل تعداد السيخ الذين يعيشون في الهند اليوم نسبة (2%) من سكان البلاد، وحوالي (90%) منهم يعيشون في مقاطعة البنجاب، وحوالي (4%) يعيشون في المناطق المتاخمة للدهلي، و(7%) ينتشرون في بقية أنحاء الهند.

ولم ترجح كفة السيخ العددية في أي مكان من الهند فيما عدا البنجاب، وينعم السيخ في هذه الأيام بوضع اقتصادي ممتاز نسبياً؛ لأن

- والدور الأهم في ذلك هو للحروب بين هذه الأديان والطوائف وبين (السيخ).
5. أصحاب المعتقدات السيخية هم أصلاً من أتباع المعتقد (الهندوسي) قبل تأسيس (نانك) للمعتقد (السيخي) وتعاليمه التي اعتنقها العديد من الهندوس، وهذا الأمر أبرز الخلافات لأول مرة بين طائفة الهندوس والأتباع الجدد للمعتقد (السيخي).
6. شهدت العلاقة بين المسلمين و(السيخ) تفاوتاً على مستويات متعددة بين احتدام وتفاهم في درجات لقاءها.
7. كثيرٌ من سمات المعتقدات السيخية وخاصة الطابع الحربي والسياسي لم تظهر جلياً على يد (نانك)، لكن عموماً نجد الخطوط الواضحة لهذه الديانة تبلورت على يدي كلٍ من (نانك) وخلفائه التسعة
8. لم يستطع (السيخ) الاحتفاظ بطابع الديمقراطية والوحدة الذي ساد مجتمعهم لفترة طويلة من الزمن، إذ بعد تملكهم الأرض أخذت الانقسامات تدب في صفوفهم، وأخذت الطبقية طريقاً لها بين الأسر (السيخية) الحاكمة.
9. يتوضّح في المعتقدات السيخية طريق الخلاص وهو أقرب ما يكون من (النيرفانا) عند (الهندوس).
10. هناك كثير من نقاط الاتفاق بين الإسلام و(السيخية)، وهذا التقارب ما هو إلا نتيجة من نتائج التأثير (السيخي) بعقيدة المسلمين كالتوحيد وصفات الله.
11. حظي كتاب (كرانت صاحب) بمكانة الصدارة لدى (السيخ)، ويُعدّ الكتاب المقدس الأول لديهم، ويأتي في المرتبة الثانية (داسام كرانت) وهو مجموع الإضافات على الأول.
12. نظام العبادة في المعتقدات السيخية منه ما يتعلق بالشعائر الخارجية ومنه ما يتعلق بالعبادات القلبية، والتركيز المعترف فيها هو ما يخص العبادات القلبية.
13. تتألف العبادة المنتظمة في (السيخية) من ثلاثة طقوس وهي: تلاوة جزء من كتاب (كرانت صاحب)، وطقوس خاصة بالأسرة، واللقاء مع الأسرة الكبرى وهي أسرة (خالصة).
14. يرفض (السيخيون) نظام الطبقية المعروف عند (الهندوس) وكل ما يتعلق به رفضاً تاماً.
15. يظهر الطابع التوحيدي في معتقدات السيخ وفي كتابهم المقدس بشكل واضح.
16. لم تبرز الحركات السيخية سياسياً إلا بعد أن تبلورت فكرة الدولة المستقلة التي يُطلق عليها اسم (خالستان).

### ثانياً: ترجمة المراجع العربية إلى اللغة الإنجليزية

- Al-Azami, Muhammad Dia Al-Rahman. (1417 AH). Chapters on Religions of India, 1st Edition, Medina: Dar Al-Bukhari
- Alusi, Hammam Hashem. (2001). Sikhs in India Conflict of Geography and Belief, 1st Edition, Cairo: International House for Cultural Investments.
- Parendar, Jefri. (1993). Publications of the World of Knowledge, Religious Beliefs of Peoples (translated by Imam Abd al-Fattah Imam). Kuwait: The National Council for Culture and Arts.
- Prested, James Henry. (n. d.). Dawn of conscience. (Translated by Selim Hassan), Cairo: Egyptian General Book Authority.
- Thwitzer, Albert. (1994). Thought of India (translated by Yusef Shalab al-Sham), 1st ed., Damascus: Dar Tlass.
- Al-Hawali, Safar bin Abdul Rahman. (2010). The Origins of Differences, Religions and Intellectual Doctrines, d/i, Cairo: Dar Al Ulama for Publishing and Distribution.
- Daroudou, Jean-Pierre. (1985). India and the Sikh Crisis (translated by Nazim Abdul Wahid Jasur), Le Monde Diplomatique, 43: 67-112.
- Durant, and L. (1992). The Story of Civilization (translated by Muhammad Badran), 2nd Edition, Cairo: Authoring and Publishing Committee.

### قائمة المصادر والمراجع

#### أولاً: المصادر والمراجع العربية

- الأعظمي، محمد ضياء الرحمن. (1417هـ). فصول في أديان الهند، ط1، المدينة المنورة: دار البخاري.

- *Al-Taraihi, Muhammad Saeed. (2009). Sikhs Their Beliefs and History, D / i, Damascus: Nineveh House.*
- *Majzoub, Gur Dial Singh. (n. d.). Sikh religious texts, d / i, Encyclopedia of India.*
- *Nawar, Abdel Aziz. (1991). Islamic Peoples (Ottoman Turks, Persians, Muslims of India), d / i, Beirut: Arab Renaissance House.*
- *Zaour, Ali. (1980). Indian Philosophies, d / i, Beirut: Dar Al-Andalus for Printing and Publishing.*
- *Sa'fan, Kamel. (1999). Asian Beliefs, 1st Edition, Nasr City: Dar Al-Nada.*
- *Al-Shaibani, Muhammad Ibrahim. (n. d.). The Sikh or the Hidden Enemy, d / i, Beirut: Dar Al-Manar.*